
نسيم
مجموعة قصص الحيوانات في القرآن
٥
الكلب الحارس
وقصّة أصحاب الكهف
إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



الكلب الحارس

وقصّة أصحاب الكهف

اسم الكتاب : الكلب الحارس
إعداد : وارث الكندي
رسوم : طيبة عبدالله
تلوين رقمي : سولاف عباس
الإشراف الفني : محمد القاسمي
المطبعة : اسراء
الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-58-9



فِي مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ بلادِ الشَام كَانَتْ تُسَمَّى أفْسُوسُ حَدَثَتْ قِصَّةٌ عَجيبَةٌ وَرَائِعَـةٌ. أبْطالُهَـا أوْلَئِكَ الفِتْيَةُ المُؤمِنُونَ باللهِ الذِينَ هَرَبُوا مِنَ المَلِكِ الظَالِم وَ دَخَلُوا الكَهْـفَ وَ تبعَهُـمْ كَلْبٌ وَ فِيٌّ دَخَـلَ الكَهْفَ مَعَهُمْ وَ شَارَكَ في تِلْكَ القِصّةِ القُرْآنيّةِ التي سَنَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا.

فَقَـدْ كَانَ هَـذَا الكَلْبُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ في حِرَاسَـةِ الأَغْنَامِ مِنَ الذِئَابِ وَ الحَيْوانَـاتِ الأُخْرَى في الوَادِي قُرْبَ الجِبَالِ القَرِيبَةِ مِنْ مَدِينَةِ أَفْسُـوسَ فَرَأَى إِنْسَاناً وَ قُوراً يَصْعَدُ الجَبَلَ وَ يَدْخُلُ كَهْفاً وَ يَعْبُدُ اللهَ بَعِيداً عَنْ مَرْأَى النَاسِ فَعَرَفَ ذَلِكَ الكَلْبُ الوَفِي أَنَّ هَذَا الشَـخْصَ أَحَدُ مُعَاوِني مَلِـكِ المَدِينَةِ دَقْيُوسَ الظَالِمِ الذِي لايُؤمِنُ بِاللهِ وَ يُشْرِكُ بِهِ وَ حَارَبَ المُؤمِنِينَ وَ قَتَلَهُمْ وَ سَجَنَهُمْ .

عَرَفَ الكَلْبُ ذَلِكَ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ المُؤمِنُ مَكْسِيمِلْيَانُ مَعَ صَاحِبِهِ الراعِي وَ طَلَبَ مِنْهُ مَاءً لِيَشْرَبَ ثُمَّ تَحَدَّثَ مَعَهُ بِأَنَّهُ يَهْرَبُ إِلى الجَبَلِ وَيَدْخُلُ الكَهْفَ هَرَباً مِنْ ظُلْمِ دَقْيُوسَ الذِي يَقْتُلُ كُلَّ مُؤْمِنٍ عَابِدٍ.





وَذَاتَ يَوْم جَاءَ المُؤْمِنُ مَكْسِيمِلْيَانُ مَعَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ عِندَ المَلِك وَ يُخْفُونَ إِيْمَانهم بِالله الوَاحِدِ القَهَّارِ وَ تَحَدَّثُوا مَعَ الراعي الذِي كَانَ يَبْغَضُ المَلِكَ لِكُفْرِهِ وَ شِرْكِهِ بِاللهِ وَ ادِّعائِهِ الرّبُوبِيَّةِ. وَ أَخْبَرَ مَكْسِيمِلْيانُ ذَلِكَ الرَاعِي المُؤْمِنَ أَنَّ المَلِكَ دَقْيُوسَ يَبْحَثُ عَنْهُمْ وَ يُرِيدُ قَتْلَهُمْ لأَنَّهُ عَرِفَ أَنَّهُمْ مُؤمِنُونَ.

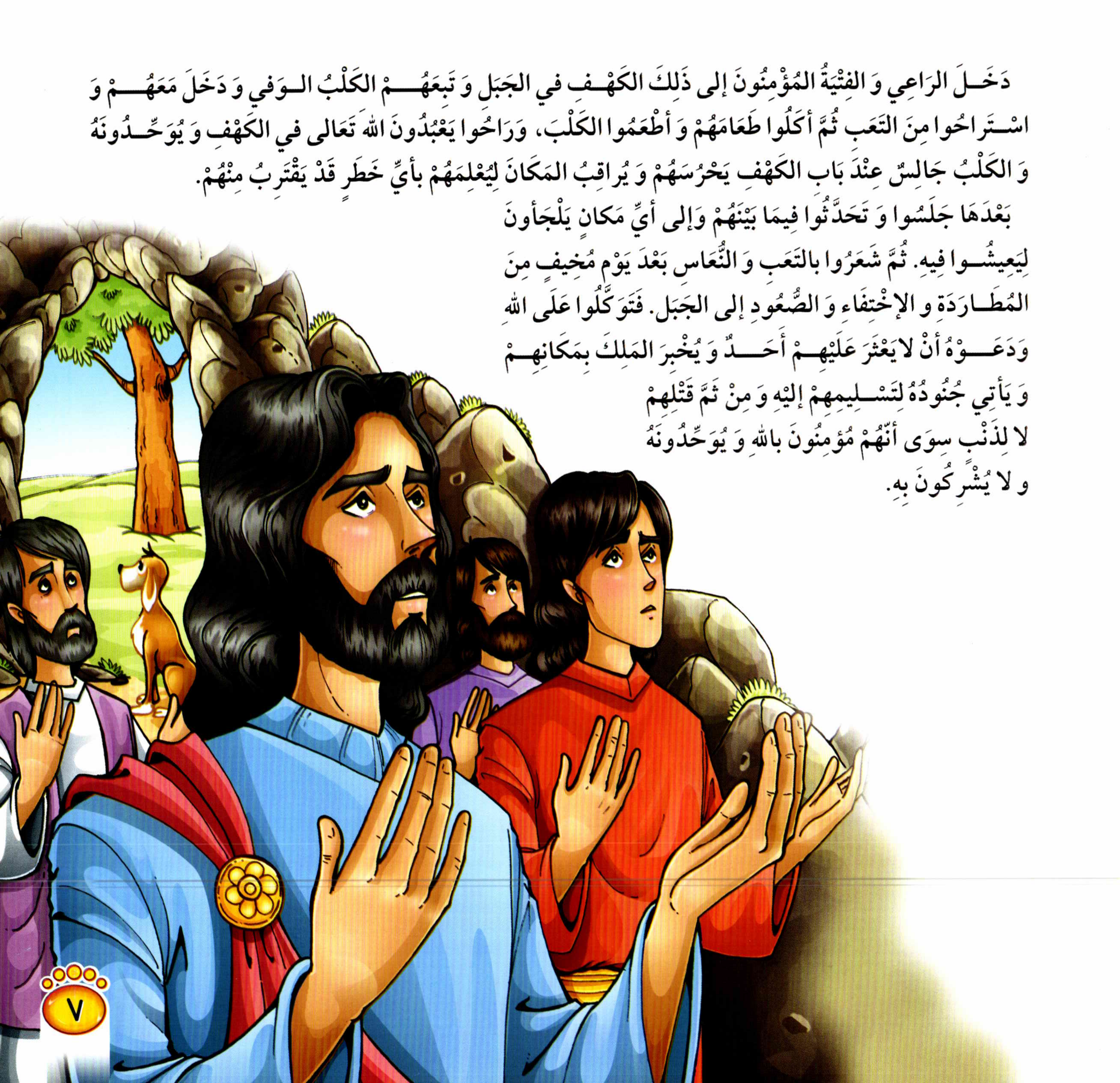
قَرَّرَ مَكْسِيمِلْيانُ وَ رِفاقِهِ و كَذَلِكَ الراعِي الإخْتِفَاءَ عَنِ الأنْظَارِ هَرَباً مِنَ المَلِكِ دَقْيُوسَ وَ جُنُودَهُ وَشُرْطَتِهُ فَصَعَدُوا جَميعَهُم الجَبَلَ وَ تَبعَهُمْ ذَلِكَ الكَلْبُ الوَفِيُّ وَ هُمْ خائِفُونَ أنْ يَكْتَشِفَ أعْدَاءُ اللهِ مَكانَهُمْ وَيُسَلِّمُونَهُمْ إلى المَلِكِ وَ حَمَلُوا مَعَهُمْ بَعْضَ الأطْعِمَةِ وَ المَالِ.





دَخَـلَ الرَاعِي وَ الفِتْيَةُ المُؤْمِنُونَ إلى ذَلِكَ الكَهْـفِ في الجَبَلِ وَ تَبِعَهُـــمْ الكَلْبُ الـوَفي وَ دَخَلَ مَعَهُـــمْ وَ اسْـتَراحُوا مِنَ التَعَبِ ثُمَّ أكَلُوا طَعَامَهُمْ وَ أطْعَمُوا الكَلْبَ، وَرَاحُوا يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالى في الكَهْفِ وَ يُوَحِّـدُونَهُ وَ الكَلْبُ جَالِسٌ عِنْدَ بَابِ الكَهْفِ يَحْرُسَهُمْ وَ يُراقِبُ المَكَانَ لِيُعْلِمَهُمْ بأيِّ خَطَرٍ قَدْ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ.

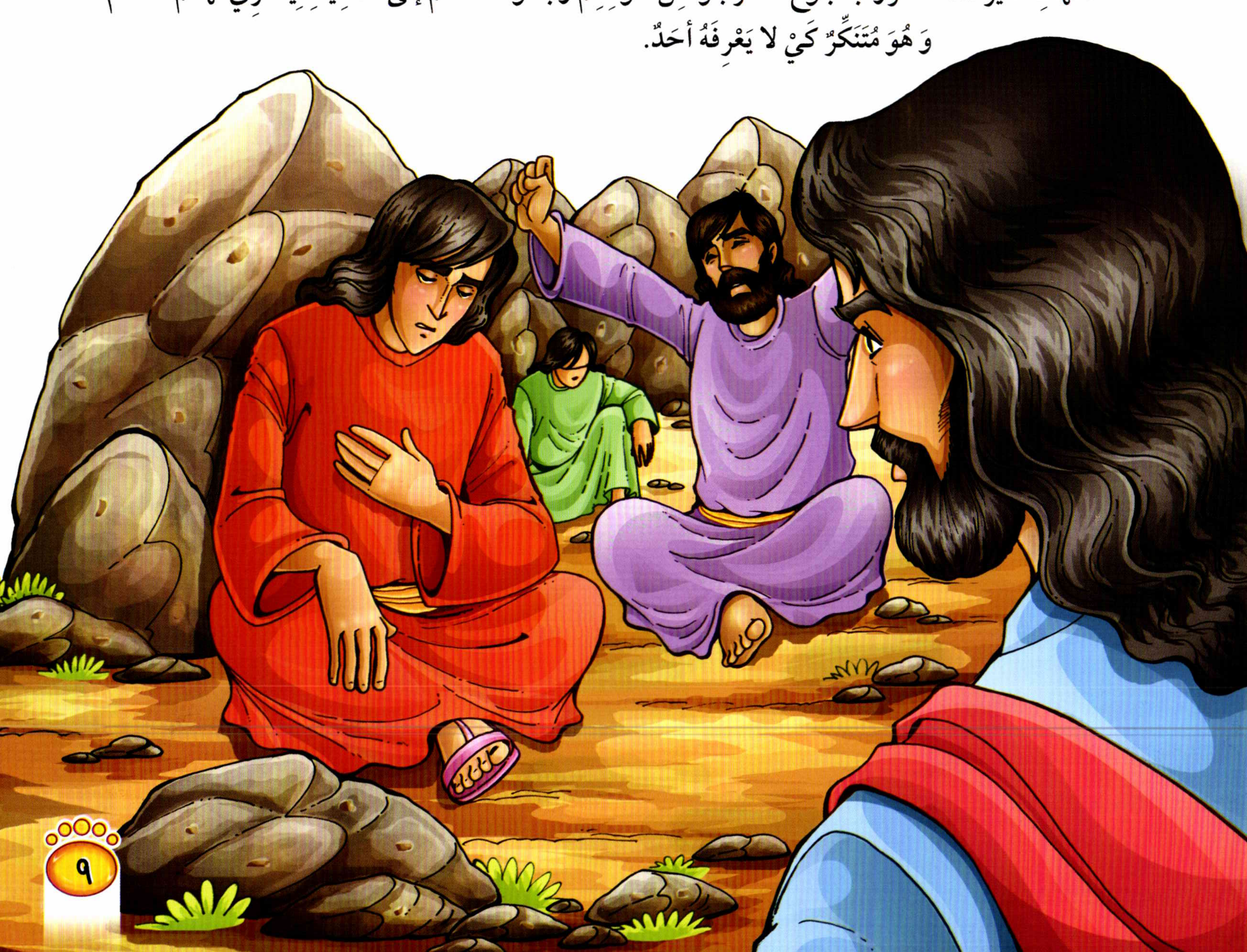
بَعْدَهَا جَلَسُوا وَ تَحَدَّثُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَإلى أيِّ مَكانٍ يَلْجأونَ لِيَعيشُـوا فيهِ. ثُمَّ شَعَرُوا بالتَعَبِ وَ النُّعَاسِ بَعْدَ يَوْمٍ مُخيفٍ مِنَ المُطَـارَدَةِ و الإخْتِفَاءِ وَ الصُّعُودِ إلى الجَبَلِ. فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ وَدَعَــوْهُ أنْ لايَعْثَرَ عَلَيْهِـمْ أحَــدٌ وَ يُخْبرَ المَلِكَ بِمَكَانِهِـمْ وَ يَأتِي جُنُودُهُ لِتَسْـليمِهمْ إلَيْهِ وَ مِنْ ثَمَّ قَتْلِهِمْ لا لِذَنْبٍ سِوَى أنّهُمْ مُؤمِنُونَ باللهِ وَ يُوَحِّدُونَهُ و لا يُشْرِكُونَ بِهِ.





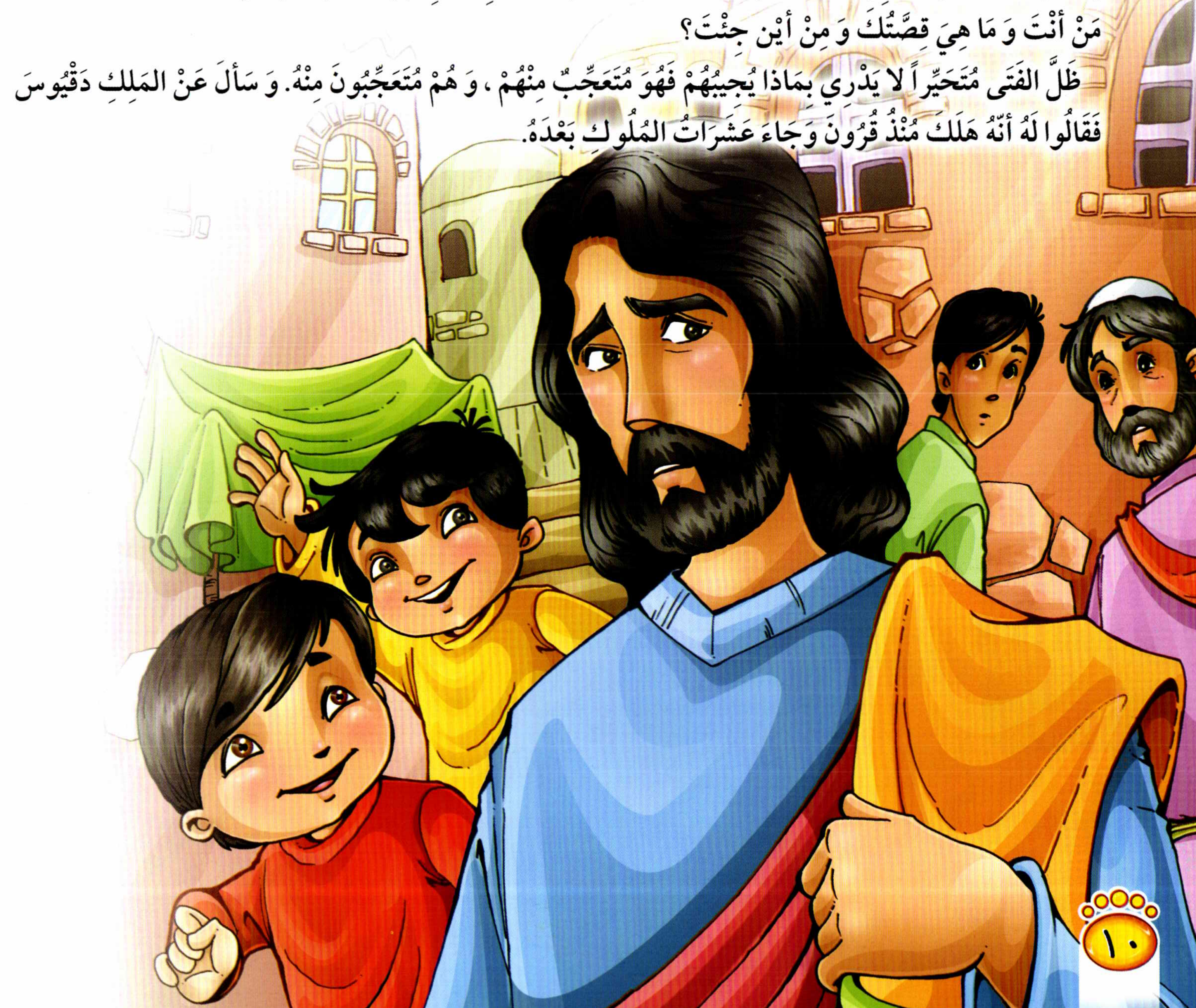
ثُمَّ نَامُوا في ذَلِكَ الكَهْفِ وَ شَعَرَ الكَلْبُ بالتّعَبِ وَ النُّعَاس أيْضاً وَ هُوَ جَالِسٌ قُرْبَ بَابِ الكَهْفِ فَنَامَ أيْضاً.
وَلَمْ تَكُنْ نَوْمَةُ هَؤلاءِ الفِتْيَةِ المُؤمِنينَ وَ كَلْبِهِمْ نَوْمَةً طَبيعِيَّةً فَقَدْ ظَلُّوا في الكَهْفِ نَائِمينَ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعــالَى أيَّاماً وَ شُهُوراً وَسِنِينَ وَامْتَدَّتْ نَوْمَتُهُمْ إلى ثَلاثِمائَةِ وَ تِسْعِ سِنِينَ هَلَكَ خِلالَهَا المَلِكُ الظَّالِمُ دَقْيُوسُ وَ جَاءَ بَعْدَهُ مُلُوكٌ آخَـرِينَ وَ مَاتُـوا ثُـمَّ جَاءَ غَيْرُهُمْ وَ تَبَدَّلَتِ المَدِينَـةُ والنُّقُــودُ وَالنّاسُ وَالفِتْيَةُ نَائِمُـونَ وَ مَعَهُـمْ الكَلْـبُ نائِمٌ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى يَمِينِهِم وَعَلَى يَسَـارِهِمْ كَيْ لاتَتَقَرَّحَ أجْسَامَهُمْ.

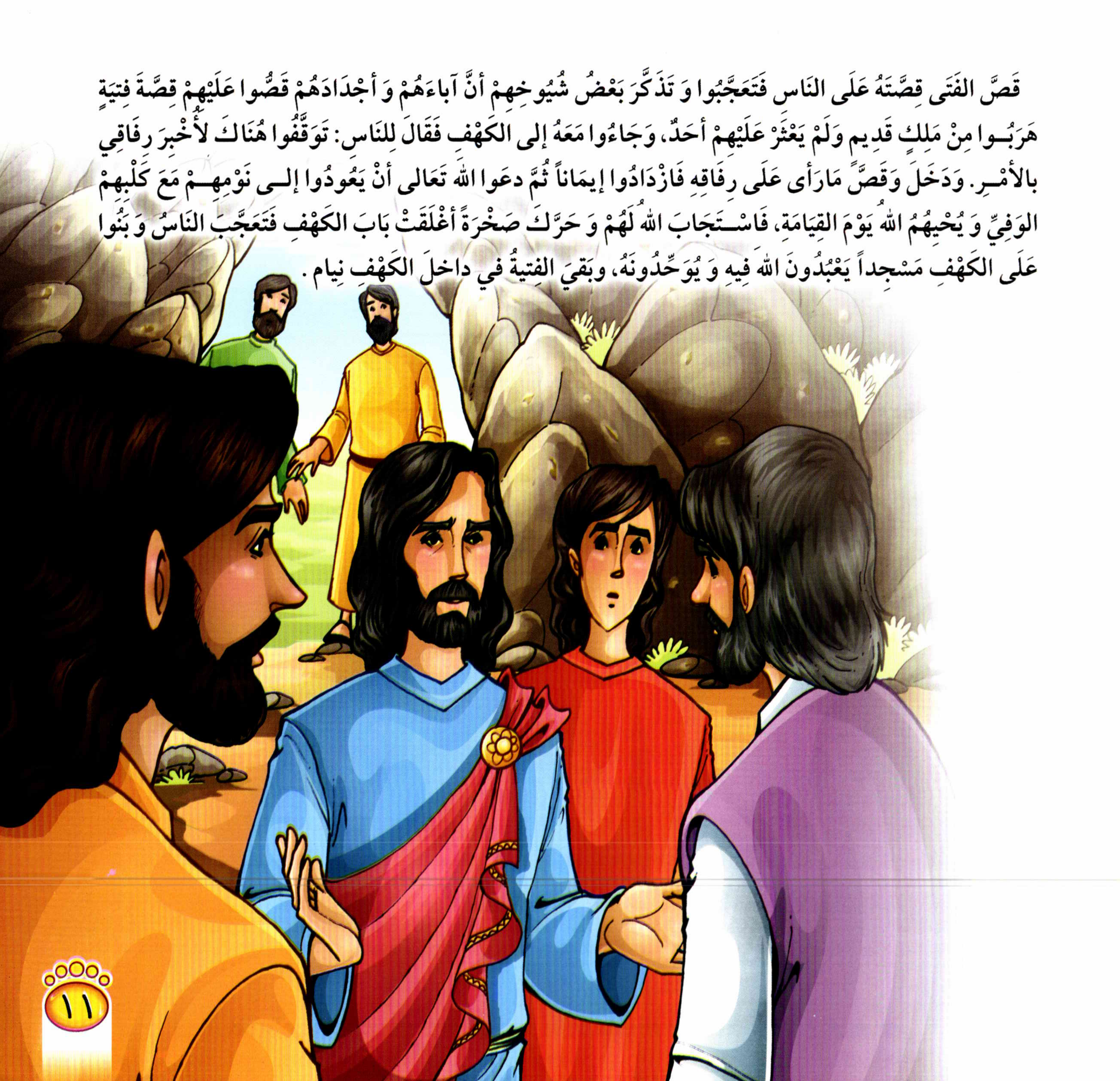
بَعْدَ مُرُورِ هَذِهِ القُرُونِ الطَويلَةِ مِنَ الزَّمَنِ . نَهَضَ الكَلْبُ مِنْ نَوْمَتِهِ وَنَفَضَ عَنْ جِسْمِهِ التُرَابَ وَ تَحَرَّكَ نَحْوَ الفِتْيَةِ المُؤْمِنينَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ اسْتَيْقَظُوا قَبْلَهُ بِلَحَظَاتٍ وَ رَاحُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيما بَيْنَهُمْ كَمْ مِنَ الوَقْتِ نَامُوا، وَظَنُّوا أنَّهُمْ نامُوا يَوْماً أو بَعْضَ يَوْمٍ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّهُمْ نامُوا ثَلاثُمِئَةٍ وَ تِسْعُ سِنِينَ وَ أنَّ الدُنْيا خَارِجَ الكَهْفِ تَغَيَّرَتْ. شَعَرُوا بالجُوعِ فَأَخْرَجُوا مِنْ نُقُودِهِمْ وَ بَعَثُوا أحَدَهُمْ إلى المَدِينَةِ لِيَشْتَرِي لَهُمْ الطَّعَامَ وَ هُوَ مُتَنَكِّرٌ كَيْ لا يَعْرِفَهُ أحَدٌ.



تَفَاجَأ هَذَا الفَتى المُؤْمِنُ بِتَغيّرِ المَدِينَةِ وَ الأسْـوَاقِ وَلَمْ يَعْـرفْ أحداً مِنَ النـاسِ، فَخَلَعَ لِثَامَهُ وَ رَاحَ يَتَجَوَّلُ مُنْدَهِشاً في أنْحَاءِ المَدِينَةِ وَ أسْوَاقِهَا . ثُمَّ أخْرَجَ نُقُودَهُ وَأرادَ أنْ يَشْتَرِيَ الخُبْزَ وَ الخِضَـارَ وَ الفَاكِهَةَ وَأعْطَاهَا لِلبَاعَةِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ أمْرِهِ فَقَدْ تَغيَّرَتِ النُقُودُ، وَ سَألُوهُ مِنْ أيْنَ جِئْتَ بِهَذِهِ النُقُودِ القَدِيمَةِ وَ التَفُّوا حَوْلَهُ يَسْألُونَهُ مَنْ أنْتَ وَ مَا هِيَ قِصَّتُكَ وَ مِنْ أيْنَ جِئْتَ؟

ظَلَّ الفَتى مُتَحَيِّراً لا يَدْرِي بِمَاذا يُجيبُهُمْ فَهُوَ مُتَعَجِّبٌ مِنْهُمْ ، وَ هُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْهُ. وَ سَألَ عَنْ المَلِكِ دَقْيُوسَ فَقَالُوا لَهُ أنّهُ هَلَكَ مُنْذُ قُرُونَ وَجَاءَ عَشَرَاتُ المُلُوكِ بَعْدَهُ.





قَصَّ الفَتَى قِصَّتَهُ عَلَى النَاسِ فَتَعَجَّبُوا وَ تَذَكَّرَ بَعْضُ شُيُوخِهِمْ أَنَّ آباءَهُمْ وَ أَجْدادَهُمْ قَصُّوا عَلَيْهِمْ قِصَّةَ فِتيَةٍ هَرَبُوا مِنْ مَلِكٍ قَدِيم وَلَمْ يَعْثَرْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ، وَجاءُوا مَعَهُ إلى الكَهْفِ فَقَالَ لِلنَاسِ: تَوَقَّفُوا هُنَاكَ لأُخْبِرَ رِفَاقِي بالأَمْرِ. وَدَخَلَ وَقَصَّ مَارَأى عَلَى رِفَاقِهِ فَازْدَادُوا إيمَاناً ثُمَّ دعَوا اللهَ تَعَالى أَنْ يَعُودُوا إلَى نَوْمِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ الوَفِيِّ وَ يُحْيِهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَاسْتَجَابَ اللهُ لَهُمْ وَ حَرَّكَ صَخْرَةً أَغْلَقَتْ بَابَ الكَهْفِ فَتَعَجَّبَ النَاسُ وَ بَنُوا عَلَى الكَهْفِ مَسْجِداً يَعْبُدُونَ اللهَ فِيهِ وَ يُوَحِّدُونَهُ، وبَقِيَ الفِتيَةُ في داخلَ الكَهْفِ نِيام.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الكلب و أصحاب الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ
وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ سورة الكهف آية ١٨

